

الدينية المتطرفة، والقائلة بعدم التنازل عن أي شبر من «أرض - إسرائيل»، وضّم الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، وفرض السيادة الاسرائيلية في هذه الاراضي، وتنتهي بتصورات ورؤى الأحزاب اليسارية والعربية، الداعية، بدرجات متفاوتة، إلى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحقه في إقامة دولته المستقلة، وانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧. وما بين هذا وذاك، تنتشر مواقف القوى السياسية الأخرى، اقتراباً أو ابتعاداً.

ثالثاً: المشكلة الفلسطينية في الحملة الانتخابية

تنبع أهمية متابعة المشكلة الفلسطينية، كما جاءت في الحملة الانتخابية للكنيست الثاني عشر، من اعتبارات عدة، منها: ان الحملة تضمّنت الكثير من التفصيلات والتوضيحات والتعليقات لما هو وارد في البرامج؛ كما انه، خلالها، أظهر بعض القوى الحزبية، خاصة القوتان الرئيسيتان، مواقف واتجاهات ازاء بعض عناصر المشكلة الفلسطينية، لم تكن واردة، أو، على الأقل، لم تكن واضحة في البرامج الانتخابية. وتفيد متابعة الحملة الانتخابية ورصد مواقف وسياسات القوى المتنافسة فيها في التمييز بين ما هو استراتيجي، وما هو تكتيكي، في خططها وسياساتها.

وستتناول الدراسة المشكلة الفلسطينية في الحملة الانتخابية كما عكستها مواقف وممارسات العمل والليكود؛ فهما قطبا التنافس على السلطة، ومحور الحملة الانتخابية.

اتسمت حملة انتخابات الكنيست الثاني عشر بعدة سمات عدّة، لا بدّ من أخذها في الاعتبار عند تتبع وضعية المشكلة الفلسطينية فيها. ومن أهم هذه السمات:

○ انخراط الأحزاب، وبخاصة العمل والليكود، في سباق محموم من الشعارات والالتهامات وحمولات التشهير والتشكيك، عبر الصحافة وأجهزة الاعلام والمؤتمرات والاجتماعات الانتخابية، الخ. فكل من العمل والليكود راح يتّهم الآخر بأنه المسؤول عن الانتفاضة، وبأن سياساته تعرّض أمن اسرائيل للخطر. فقد وصف زعيم حزب العمل تكتل الليكود بأنه معسكر الخوف واليأس، وقادته مجموعة من المصابين بالعمى السياسي، وسيقودون اسرائيل إلى حرب جديدة^(٢٩)، وأن حزب العمل هو الطريق لكسر الجمود^(٣٠). وتبنّى الليكود شعار أنه، وحده، القادر على إقرار السلام، وأن تصورات وسياسات حزب العمل تعرّض أمن اسرائيل للخطر. ولقد غطت حرب الشعارات هذه على مواقف كل منهما ازاء القضايا والمشكلات الهامة، وفي مقدمها المشكلة الفلسطينية.

○ اتسمت مواقف القوتين الرئيسيتين ازاء المشكلة الفلسطينية، خلال الحملة الانتخابية، بدرجة من الغموض والاضطراب والتناقض المحسوب. وأكد بعض المعلقين أن هذه لعبة تمارسها الأحزاب، وخاصة الكبيرة، حتى تخاطب، وتجذب، مختلف اتجاهات الرأي العام، وتقفز فوق المشكلات الكبرى؛ ومن ثمّ، فهي تدخل في باب المناورات والرهانات الانتخابية دون أن تعني غياب استراتيجيات واضحة للعمل أو الليكود.

ولكن، نظراً الى الظروف التي أحاطت بانتخابات الكنيست الثاني عشر، وبخاصة تلك المتعلقة باستمرار الانتفاضة الفلسطينية، وفشل الحكومة الاسرائيلية في إخمادها، وزيادة الاستقطاب على المستويين، السياسي والشعبي، وفشل أي من القوتين الرئيسيتين في طرح بدائل واضحة تمكّن اسرائيل من التخلص من هذه الورطة؛ كل العوامل هذه ساهمت في غموض وتمييع مواقفهما. لذلك، لم يستطع الليكود، أو العمل، أن يحسم الانقسام داخل المجتمع الاسرائيلي حول مستقبل الاراضي